وصلت التهديدات اليه ملفوفة في ورق ، او على شكل (مسجات) ، التهديد الاخير وصل الى القاضي زهير المالكي الرئيس السابق لمحكمة الجنايات المركزية ، قبل شهر ، كتب فيه " الموت للخائن" بعدها بايام ، انفجرت قنبلة دمرت إحدى السيارات المرصوفة في واجهة منزل المالكي كحاجز امني مؤقت . لقد جرح في اعتداء العام الماضي ثلاثة من حراسه ، وفي اعتداء آخر اطلقت النار على سيارته .

برغم تهديدات الإرهابيين كفاءات عراقية.. لن نقول وداعاً للوطن

ترجمة وإعداد / مفيد وحيد

قال المالكي " شعرت بالإحباط ، وفكرت بالسفر خارج العراق". في الخريف الماضي نقل المالكي عائلته مؤقتا خارج العراق وحصل على عمل جيد في أوروبا، وحين ختم اذن الإقامة واعد حقائبه ، توسل اليه جيرانه ليبقى وهم يقولون " سوف نكون نحن حراسك"، عندها تغير موقف" زهير المجنون" كما عبر عن نفسه بهذه الكلمات " فكرت بأننا ما زلنا نملك فرصة أخرى" ثم كرر عبارة قالها زملاؤه" لو رحلت ورحل غيري فمن يبقى؟.يعكف المالكي حاليا على كتابة قانون عقوبات عسكري جديد،ومنهاج للضرائب، وهو متأكد من قراره في البقاء .يشير القاضي الى انه يملك مرتبا عاليا، ومنزلا واسعا، وعائلة تسانده ، وبرغم ان أطفاله ما زالوا يتعجبون احيانا من المسدس الذي يحمله او الاسلحة التي يحملها حراسه. اكد القاضي ان العراق ما زال يعاني هجرة العقول، ومن بين مجموع عشرين محاميا عمل معهم في عام ٢٠٠٣، لم يبق سوى اثنين، اربعة قتلوا وسافر البقية. المالكي غالبا ما يتحدث عن اولئك الذين سافروا ."العديد" منهم يريد العودة . قال المالكي" أحب العراق، انه بلدي، وأريد ان يتربى أولادي هنا، حتى الهواء هنا مختلف، لا أريد ان أكون ميلودراميا، ولكني اشعر بالأمان أكثر في بلدي"

محنة استاذ

الاستاذ الأقدم الذي رفض ان يذكر اسمه ،بقي في العراق، ولكنه يعاني الانقسام مع نفسه بسبب متطلبات عائلته، لا يرغب أبواه بترك بغداد وهو يهتم بشؤونهما، حاليا ،احد أبنائه يعيش معه، وقد أنهى دراسته الجامعية بينما يدرس ابنه الآخر في لندن. ألاستاذ لديه ثلاث اخوات وثلاثة اخوة، جميعهم يعيشون في الخارج ،توزعوا بين نيوزلندا ودول الخليج . يقول الأستاذ " الشيء الوحيد الذي اسمعه منهم: لماذا أنت في العراق؟ لماذا لا تسافر؟ هنالك أسباب عديدة تدفعه للمغادرة، إحداها ما حدث قبل أسبوع، حين قتل ابن صديق له كان يعمل مهندسا متدربا، بعد ان استيقظ على طرقات بابه في الصباح، قال الأستاذ بعد ان عاد من مجلس العزاء " لقد أطلقوا عليه النار وذهبوا، لا احد يعرف لماذا، لقد تشتت عائلة الضحية. ولكن الأستاذ لديه عدة أسباب للبقاء " انا احب بلدي، وارغب ان اخدمه"،انه يدرك كثيرا بانه في عمر الثمانية والخمسين لا يملك فرصا كثيرة في العمل خارج العراق، كما ان قلقه على ابويه " مسالة كبيرة" أخرى.قال "كل هذه هي الأسباب الحقيقية التي تجبرني على البقاء، ليس لأني أحب الأوضاع هنا، ولكن ليس لدينا خيارات أخرى سوى ان نكافح من اجل العيش". يؤكد الاستاذ ان الفين وخمس مائة استاذ جامعي كانوا ضحايا قتل او اختطاف او اغتيال او تهديد بالمغادرة.

قصة طبيب

الطبيب عبد الله قصته غير مختلفة كثيرا. انه يعالج المرضى في عيادته الخاصة ويحاضر في الجامعة ، وهو يعيش وحده الان في منزل عائلته التي ابتهجت بسقوط تمثال رئيس النظام السابق.عائلته في أمان في الخارج، بعد ان ملوا العنف ، وهم يدفعونه على المغادرة كل يوم. على جدران منزله علقت صور ثلاثة أجيال من عائلته من الخريجين وصور حفلات زواج قديمة. غالبا ما يسافر الطبيب الى مؤتمرات في الخارج ولكنه لا يستطيع ان يبعد كثيرا عن العراق، برغم انه هو الذي أصر على سفر عائلته " لدي التزامات في بلدي ،ومعي مواطني" يؤكد الطبيب عبدالله انه لم يتعرض الى التهديد بعد، وانه سوف يغادر" خلال أربع وعشرين ساعة" اذا وصله مثل هذا التهديد ، قال"لا اعرف كيف يختارون المواطنين ولكني أتوقع دائما بان احداً ما سيأتي ليقتلني او يخطفني، والخطف اسوأ لان فيه ذلاً وتعذيبا.مثل هذه التحسبات كثيرا ما تراود فكر الدكتور عبد الله. في العام الماضي قالت له زوجته " يكفي كل هذا، لا أستطيع العيش في هذا الوضع اكثر" وسافرت ، إنها ترسل (مسجات) تقول فيها " انا قلقة جدا عليك"وحين تسمع بحدوث انفجار قريب تتصل به لتتأكد من سلامته، قال الطبيب وهو يعد الشاي في مطبخه الكبير في المنزل الذي غطي أثاثه بقطع من القماش" ربما هي على حق، فحين تكون خارج العراق تبدو الأوضاع مستحيلة من هناك، وحين أعود من العمل اسأل نفسي لماذا؟

يقدر عبد الله بان ثلث زملائه غادروا العراق، اغلبهم في منتصف الأربعينيات قال" انه لأمر سيئ، ان يرحل الاشخاص الذين يملكون الخبرة،انهم خزين العراق، واشار الى ان العراقيين متعلقون ببلدهم لانه في قلوبهم. وهو يؤكد ان الشي الجيد ان تلاميذه أصبحوا اكثر حرصا على التعلم من قبل، ولكن السيئ فيه ان فكرة السفر تراود عقولهم.وقال الدكتور ان الرسائل من مرضاه تصل إليه حتى وهو يحضر مؤتمرات خارج العراق تقول فيها" دكتور ، نرجوك لا تتركنا"

بقلم / سكوت بيترسون
عن / ساينس مونيتر

وهم يتابعون المونديال

عراقيون يتساءلون عن موعدهم مع الفرح!

بغداد / المدى

تابعت العوائل العراقية بشغف مباريات كأس العالم وخاصة الشباب الذكور من تلك العوائل حيث نادراً ما تتابع البنات تلك المباريات وبالاهتمام ذاته الذي يبديه الشباب الذكور.. ولما كانت العائلة واقعة تحت ظرف خاص جداً خصوصاً الوضع الامني بقيت كل الشرائح والاعمار حبيسة الدار فكان المونديال المتنفس الوحيد لهم في تزجية الوقت الا ان ذلك لم يخل من منغصات عديدة لنستمع الى هذه الآراء وهي تتحدث عن المونديال.

الحاجة نعيمة تقول ساخطة:

- لا أدري ماذا يعني المونديال ولماذا كل هذا الاهتمام به!؟ ومتى ينتهي انه بدأ منذ شهر ولا أدري كم يستغرق!؟ دول كبيرة مثل المانيا وايطاليا تلعب معاً.. ودول عربية هم تونس والسعودية.. وما دخلنا نحن .. ستقولين ان ذلك يعني الكثير بالنسبة للجمهور الرياضي فأقول لك انه البطر بعينه.. همومنا كثيرة .. فمن ازمة الى أخرى .. وما ان تدور المولدة حتى يهرع الاولاد خاصة الى متابعة كأس العالم.

الطالبة ندى من كلية الاداب تقول بتبرم:

- لدينا ثلاث اجهزة تلفزيون ولكن التيار الكهربائي من خلال مولدة الشارع لا يسمح بفتح الثلاثة فنضطر الى مشاهدة المونديال مرغمين بين صراخ اخوتي يشاركهم ابي وعمي وحتى جدي.. بينما نجلس نحن النساء صامتات صاغرات لكل تلك الضجة.

وتشاركنا الحديث ام ندى قائلة:

- والله انا احسد تلك الجموع التي تصبغ وجوهها بلون اعلام الفرق المشاركة وذلك المرح والرقص وخاصة البرازيليين .. تلك العفوية والبساطة التي يعيشونها كم نفتقر لها نحن الشعب المبتلى بالمصائب.!

وتتساءل جدة ندى قائلة:

- ترى كم نستغرق من العقود لكي نفرح مثلهم ونعيش الحياة مثلهم!؟

احداث حزينة

من كلية التربية الرياضية تحدثنا الطالبة منى اسماعيل قائلة:

- الحمد لله نحن عائلة رياضية لا خلاف بيننا حول مشاهدة المباريات فاخوتي ووالدي ووالدتي يترقبون مواعيد نقل المباريات.. واطرف ما قرأته تأجيل موعد زفاف عروسين في انكلترا وصدمتهما الكبيرة عندما ابلغهما النادي الذي تعاقدا على اقامة مراسيم زفافهما فيه بالغاء الحفل بسبب تزامنه مع موعد مباراة منتخب انكلترا لكرة القدم امام البرتغال.

وتواصل في حديثها عن الاخبار الطريفة وتذكر منها ان لحضور شيراك الرئيس الفرنسي الأثر الأكبر في الفريق الفرنسي وحفز اللاعبين للفوز الساحق على البرازيل وليذكروا الجمهور الرياضي الذي صفق لهم في مونديال عام ١٩٩٨.. وربما كان الرئيس الفرنسي شيراك هو بمثابة الخط الذي يتفاءل به الفرنسيون.

ومن تأثيرات المونديال في الوضع الاقتصادي يشير استطلاع للهيئة الاتحادية الألمانية الى ان زيادة استهلاك الطاقة وزيادة استخدام الفنادق والكافتريات في إثناء فترة كأس العالم أدى الى زيادة الاعباء على مستوى المواطن الألماني مقارنة بالشهر السابق للبطولة .

من أروقة المحاكم

زواج خاطئ يؤدي الى فضيحة أخلاقية

بغداد / سها الشيخلي

الحماة هي الام الثانية لزوج ابنتها.. لكن هذه المرة كان الوضع مختلفاً.. فقد وجدت الام في خطيب ابنتها فارس احلامها فخطفته واستأثرت به لنفسها وكان عليها ان تختار بين قلبها واولادها الاربعة وبالتحديد ابنتها التي تقدم اليها الشاب.. الام انحازت الى قلبها بلا تردد وهربت مع فارس الاحلام كمراهقة.. بهذه المقدمة الغريبة يحدثنا الزوج (٥٥) سنة يعمل صاحب قهوة ويشرح لنا كيف نجحت هذه المرأة (زوجته) في استمالة قلب عريس ابنتها فمال اليها وترك عروسه الصغيرة.. الامر الذي جعله يحضر الى المحكمة ويقيم الدعوى عليها..

الفصل الأول تحدثنا عنه المحامية سارية الجنابي حيث تقول:

بدأت القصة في احدى ليالي شتاء العام الماضي عندما طرق الباب الشاب (س) لبيت القهوجي طالباً يد ابنته الكبرى . استقبله الرجل بترحاب لكنه اعتذر له بأدب فالعريس عمره ٤٠ سنه وهو موظف بينما ابنته لم تكمل عامها الثامن عشر بعد. لكن الزوجة (ام العروس) باركت الزواج بعد ان اقنعت زوجها من انه رجل على (كدر حاله) يعمل بيومية ولديه اطفال صغار وان هذا العريس لديه بيت مؤثث وراتبه جيد فلماذا يمانع اذا كان بسبب العمر فان العريس المتقدم بالسن ذو عقل راجح وصاحب خبرة وتجارب في الحياة وهو احسن الف مرة من عريس شاب ومفلس .

ويشرح الزوج بقية القصة قائلاً:

كانت حجج زوجتي مقنعة ومنطقية بعض الشيء فالفقراء لا يملكون قرارهم وليس امامهم فرص كثيرة للاختيار.. قلت في نفسي.. لابأس فالعريس المتقدم هو افضل الفرص التي اتت لابنتي.. فتمت الخطبة وعقد القران.

ويواصل الزوج حديثه:

مرت ايام واسابيع ولاحظت ان فتوراً اصاب عريس ابنتي من ناحية عروسه، صحيح انه يتردد كثيراً علينا ويخرج مع زوجتي للفرجة على مستلزمات الزفاف بينما خطيبته (ابنتي) تجلس في البيت ترعى اشقاءها في غياب امها.. ورويداً رويداً لم يبد العريس تعجلاً لاتمام الزفاف.

ثم لاحظت ان زوجتي اخذت تهتم بعريس ابنتها بشكل غير عادي.. والعريس يبادلها نفس الاهتمام في حين يهمل عروسه تماماً. في البداية .. لم يتطرق الشك الى قلبي فزوجتي تعتبر ام العريس وكل ام تجتهد في مجاملة عريس ابنتها في الاقل حتى يتم الزفاف وتصبح ابنتها في بيتها. لكن خروجهما معاً زاد عن الحد المألوف وغياب زوجتي غير المبرر عن البيت اصبح يتكرر كل يوم تقريباً. فطفت على سطح ذاكرتي أكثر من علامة استفهام.. واعدت تقييم علاقة زوجتي بعريس ابنتي فوجدت انها علاقة غريبة.. فقررت ان اراقب زوجتي وكانت صدمتي كبيرة عندما اكتشفت انها تتردد على بيته سراً..

اول لقاء معها كان درامياً بعد اكتشاف الحقيقة المفجعة ويبدو انها كانت تتعجل هذه النهاية بعد ان اصبحت اللقاءات المسروقة لا تكفيها.. وبدلاً من ان تدافع عن نفسها القت بالقنبلة في وجه الجميع وقالت:

انت مشغول ليلاً ونهاراً بالعمل لتطعم الابناء، وعندما تعود الى البيت تكاد لا تعرفني أو تشعر بوجودي.. لقد وجدت شبابي مع عريس ابنتي التي مازالت طفلة فلم يشعر بها انما وجدني امرأة ناضجة وشابة لا يتعدى عمري الـ٤٠ عاماً أي اننا متقاربان بالعمر فوقع الحب بيننا لقد كانت الجسور بيننا سهلة . المفاجأة اذهلت الجميع لكن زوجتي كانت قد استعدت تماماً لهذه اللحظة، فقد اختفت واختفى معها العريس، اسرعت الى مركز الشرطة متهماً زوجتي بالخيانة والاختفاء المفاجئ واحيلت القضية الى المحاكم . والبحث جار عن الزوجة التي خطفت خطيب ابنتها..

همموم الطرق الخارجية

سيطرات الشرطة تبحث عن مستلزمات حماية!

بغداد / المدى

من بعض الخارجين عن القانون مازال يستغل الليل ليكتب لنا رسائل تهديدية على الجدران.

❖ واين تكونون انتم عندما تكتب هذه الرسائل؟

- نحن نكون في الواجب الى ساعات محددة ثم نذهب الى بيوتنا، وقبل الحكم علينا عليكم ان تعرفوا ظروفنا الصعبة التي نواجهها، كما ان تسليحنا وذخائرنا ليست كما يرام.

❖ وهل اوصلتم صوتكم الى الحكومة؟

- نعم فقد خاطبنا مديرية شؤون السيطرات التابعة لمديرية شرطة بغداد، وايضاً خاطبنا القوات متعددة الجنسيات لتوفير المستلزمات المطلوبة لعملنا وقلنا لهم اننا في حال توفر تلك المستلزمات سنرابط في السيطرة ليل نهار.

❖ وما تلك المستلزمات؟

- اولاً يجب اعادة بناء غرف السيطرة وتأثيثها للمبيت والراحة وحجز المتهمين وتوفير الأسلحة الفعالة لمواجهة الارهابيين والمجرمين.

سيطرة الدورة

ولايبدو الحال مختلفاً في مفرزة الدورة على حدود بغداد الجنوبية، فالبنايات مهدمة والعبارات المكتوبة على الجدران والتي تطالب عناصر المفرزة بالرحيل هي ذاتها، النقيب مبدر الطائي آمر المفرزة قال:

مازلنا بحاجة الى الكثير من الدعم للنهوض بواقع المفارز والسيطرات الخارجية، فنحن اضافة الى المستلزمات المادية نفتقر الى وسائل الاتصال التي تربطنا بالمركز لتزويدنا بصورة فورية من منا لا يتذكر سيطرات الطرق الخارجية؟

بالتأكيد ستقفز الى الذهن الاف الصور والمشاهد التي لا تمحى، ابتزازات لا تنتهي، اهانات مستمرة وبحث دائم عن ذلك الجسد النحيل المختفي في اخر الحافلة الذي يرتدي الخاكي وهو اما مجاز أو ملتحق لوحدته أو غائب أو فار، وبكل الاحوال تراه قد اصفر لونه ما ان تقترب الحافلة من نقطة السيطرة ويصعد اليها رجال الامن والمخابرات والانضباط العسكري للتفتيش. ونحن جميعاً نتذكر ان تلك السيطرات كانت تستأسد على مثل هؤلاء من المبتلين بخدمة عسكرية لا تنتهي وتغض الطرف عبر اتفاقيات جانبية عن السراق والمجرمين ومن لهم القدرة على الدفع المقدم.

وبالطبع لا يمكن اعادة تلك السيطرات بصيغها السابقة مثلما لا يمكن اهمالها لانها جزء لا ينفصم من الامن المحلي لكل محافظة.

مفرزة الشعب

اولى المفارز التي زرناها كانت على حدود بغداد الخارجية مع محافظة ديالى حيث تقف سيطرة الشعب بالقرب من القوس الذي خط عليه (بغداد تودعكم) والواقع ان تلك المفرزة بدت مفاجئة لنا، فهي منضبطة في عملها وتضم عدداً لا باس به من افراد الشرطة بزيهم المميز، لكن حوارنا معهم عكس واقعاً مختلفاً.

المقدم حسين حسون الخزرجي امر المفرزة حدثنا عن ذلك الواقع قائلاً:

تعرضت البنايات المتواضعة للمفرزة لعمليات سلب ونهب وتدمير متعمد حتى ودلائل الأشخاص أو المركبات المسروقة أو المشبوهة لذا فان عملنا يقتصر في كثير من الاحيان على الحدس والخبرة في مجال تعقب المشبوهين والسراق.

اما عن هيكلية المفارز الحالية فيؤكد الرائد شفيق حميد:

- كانت المفرزة سابقاً تتكون من رجال الامن والمخابرات والانضباط العسكري والاستخبارات والحزب الحاكم، وبعد الغاء تلك الاجهزة فمفارز السيطرات تتكون من الشرطة فقط.

❖ وهل تقيم القوات المتعددة الجنسيات مفارز خاصة بها؟

- نعم .. نحن تسلمنا مسؤولية المفرزة، لكن كما تعلمون فان طريق بغداد الجنوبي هو الطريق الرئيس لمرور القوات متعددة الجنسيات، لذا فهي تقيم نقاط سيطرة خاصة بها.

❖ وهل تعتقد انكم بامكاناتكم المتواضعة قادرون على اداء دوركم المطلوب؟

- كلا بالطبع فالمفارز على الطرق الخارجية بحاجة الى امكانيات مضافة في هذه الظروف العسيرة لمواجهة الإرهاب والسراق والمجرمين، واضافة الى ذلك نحن نفتقر الى القوة القانونية التي تؤهلنا لالقاء القبض على من نشتبه به، حتى نتأكد من جنسيته أو غرض انتقاله خاصة ان الطرق الخارجية في الليل تكاد تكون خالية من اية قوة حماية.

ولا يختلف واقع السيطرات الخارجية في المحافظات وفي حدود بغداد الاخرى عن شمالها وجنوبها، والحكومة مدعوة لاحكام سيطرتها على مداخل بغداد لتنجح خطتها الأمنية.